موقف الساسة السوفيت من الصراع العربي الإسرائيلي
أندريه جُروميكو أنموذجا

الباحث/معتز محمد الداودى عبد الله

الملخص:

يشكل الصراع العربي الإسرائيلي أهم القضايا في التاريخ الحديث والمعاصر ويدور هذا البحث حول موقف الساسة السوفيت من الصراع العربي الإسرائيلي والذي كان أبرزهم موقف أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الذي اقترح قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م وصوت باسم الاتحاد السوفيتي لصالح إقامة دولة إسرائيل عندما كان مندوبا لبلاده في الأمم المتحدة مما أدي إلى ظهور الصراع العربي الإسرائيلي بين إسرائيل منذ بداية تشكلها عام ١٩٤٨م والدول العربية وفي هذا البحث يتم سرد وتحليل وتوضيح موقف أندريه جروميكو تجاه تفاقم الأزمات الناتجة عن الصراع العربي الإسرائيلي والمتمثلة في سلسلة من المعارك على حدود الدول العربية ابتدائاً من حرب يونيو / حزيران عام ١٩٦٧م المعروفة بنكسة ١٩٦٧م وما نتج عنه من مواقف وأزمات وردود أفعال وحتى اتفاقية السلام كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل فقد سلط هذا البحث الضوء علي كثير من الأحداث والأدوار التي قام بها أندريه جروميكو في القضية العربية خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

Research Summary

The Arab-Israeli conflict constitutes the most important issue in modern and contemporary history. This research revolves around attitude of the Soviet leaders regarding the Arab-Israeli conflict. The most prominent of them was Andrei Gromyko, the foreign minister of the Soviet Union. He proposed the decision partition Palestine in the United Nations in 1947 and voted in the name of the Soviet Union

in favor of the establishment of the State of Israel when he was a representative of his country at the United Nations. That led to the emergence of the Arab-

المقدمة

إن دراسة موقف الاتحاد السوفيتي بشكل عام من الصراع العربي الإسرائيلي موضوع شائك، فالقضية الفلسطينية بالأخص هي قضية العرب الأولي ولمواقف الدول والأشخاص السياسين والدبلوماسيين البارزين الذين لعبوا دوراً بارزاً وفعالاً في هذة القضية تأثيراً كبيراً علي نفسية الشعوب العربية، ومن أبرز مواقف القادة السوفيت هو موقف أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الذي كان له الدور البارز والواضح في اقتراح تقسيم فلسطين وإقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٧م، فكان مؤيداً ومسانداً لليهود عندما كان مندوباً لبلاده في الامم المتحدة وفيما بعد كان له موقفاً متناقضاً تماماً اتجاه إسرائيل عام ١٩٦٧م اذ قام بصفته وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في ذلك الحين وقطع العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وإسرائيل واتهمها بأنها تمارس عدواناً متطرفاً في الشرق الأوسط وقام بالدفاع عن حقوق الدول العربية المتضرره من عدوان يونيو ١٩٦٧م، فكان له دوراً بارزاً في تلك الحقبة ومن هنا كان لابد من تسليط الضوء علي هذا الموقف وابرازه بطرق علمية دقيقة وواضحة تتناسب مع دراسة هذا البحث ؛ حيث تم اتباع المنهج الإستردادي التحليلي لسرد وتحليل موقف أندريه جروميكو اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ومن أجل اتمام هذا البحث تم التردد علي شتي المواقع داخل روسيا منها مكتبة لينين الوطنية ومكتبة تشيليابنسك وغيرها من المكتبات العامة ومكتبة جامعة موسكو وتشيليابنسك وجنوب الأورال والأورال الفيدرالية وأرشيف السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي والذي يقع في حي أرباط بموسكو ؛ للحصول علي بعض الوثائق لإثراء البحث، وعلي الجانب الآخر من المكتبات والجامعات المصرية العربية مكتبة الجامعة اللبنانية ومركز الدراسات الفلسطينية ببيروت ومكتبة جامعة القاهرة وعين شمس والمنصورة وقناة السويس وبورسعيد ودار الكتب الوثائق القومية والمركز الثقافي الروسي بالقاهرة ومكتبات مصر العامة وغيرها ولا سيما مواقع الإنترنت الروسية والعربية.

موقف الساسة السوفيت من الصراع العربي الإسرائيلي أندريه جروميكو نموذجا

كان هناك اختلاف واضح وصريح بين موقف أندريه جروميكو مع اليهود عام ١٩٤٨م وموقفه تجاه إسرائيل عام ١٩٦٧م فكان الفرق بين الموقفين مختلفاً تماماً إلى حد كبير فعندما كان أندريه جروميكو المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م وقف داعماً ومؤيداً وملحاً من

أجل إقامة دولة إسرائيل، وعلي العكس تماما عندما كان وزير خارجية الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٧م كان موقفة علي النقيض تماماً إذ اقتراح قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي يوم ١٠ حزيران/يونيو ١٩٦٧م وأبلغ الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت أن " إسرائيل تواصل عدوانها المتطرف "[١].

تغير سياسة أندريه جروميكو تجاه إسرائيل

لقد دفعت الاحداث المثيره التي عاصرها أندريه جروميكو في منطقه الشرق الأوسط خلال السنوات العشر التي تلت حرب السويس عام ١٩٥٦م إلى تغير فكرته ومفهومه نحو إسرائيل ومن أهم هذة الأحداث تلك الاشتباكات التي حدثت علي الحدود السورية الإسرائيلية عام ١٩٦٦م والتي أدت إلى إشعال حرب يونيو / حزيران ١٩٦٧م واستئناف الصراع العربي الإسرائيلي، فقد دفعت المساعدات الأمريكية الواضحة لتسليح إسرائيل واكتشاف جاسوس إسرائيلي في سوريا إلى توتر الأوضاع في الشرق الأوسط اذ قامت سوريا بتنفيذ ما يعرف بالحرب الشعبية وأطلق السوريون يد فصائل الفدائيين الفلسطينيين للعمل من داخل الأراضي السورية لشن هجمات ضد المستعمرات الإسرائيلية فدفعت هذه العملية إسرائيل للقيام بتوجيه تهديدات انتقامية ضد سوريا وأصبح النصف الثاني من عام ١٩٦٦م متوترا على الجبهة السورية الإسرائيلية وبدأت المناوشات في ١٤ يوليو / تموز بين المقاتلات الإسرائيلية والسورية فوق مواقع نهر الأردن كما قامت إسرائيل في ١٥ أغسطس آب بالهجوم على الساحل السوري من الجانب الشرقي لبحيرة طبريا[٢].

وفي تلك الأوضاع قام أندريه جروميكو بالاجتماع مع وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان Abba Eban في ٣٠ سبتمبر / أيلول عام ١٩٦٦م وبذل قصاري جهده لإقناع ايبان بعدم إجراء عمليات عسكرية ضد سوريا كما اتهم إسرائيل مباشرة بمحاولة قلب النظام الحاكم في سوريا فجادله أيبان وقال له أن إسرائيل لا تتدخل في مسألة من يحكم وسيحكم في سوريا وأن مصلحة إسرائيل الوحيدة هي تأمين حدودها الشمالية[٣]، وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول Levi Eshkol بتقديم طلب للحكومة السوفيتية من خلال السفير السوفيتي في إسرائيل وذلك لكي تأثر الحكومة السوفيتية علي الحكومة السورية وتنهي التوتر المسلح بين إسرائيل وسوريا علي الحدود وأبدي اشكول استعداده للاجتماع مع القادة السوفيتية لبحث المشكلة القائمة علي الحدود السورية الإسرائيلية في أي وقت وفي أي مكان وحاول أن يضع كل المسؤولية في في ذلك

الحدث علي الحكومة السورية مما جعل أندريه جروميكو أن يقدم مذكرة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ٣١ أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٦٦م يرفض فيها محاولة الحكومة الإسرائيلية لإعفاء نفسها من المسؤولية وطالب حكومتة أن تضغط علي إسرائيل من أجل القضاء علي العناصر الإسرائيلية المتطرفة علي الحدود(٤).

وفي نهاية عام ١٩٦٦م سعت الحكومة السوفيتية في التوسط بين مصر وسوريا لإبرام معاهذه دفاع مشترك بينهما وأسفرت المساعي السوفيتية علي توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٦٦م(٥).

وفي شهر مارس / اذار عام ١٩٦٧م قام أندريه جروميكو بزيارة مفاجئة للقاهرة حيث أجري محادثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ووزير خارجيتة محمود رياض لمناقشة العديد من المشاكل وبعد انتهاء هذة الزيارة تلاحقت الأحداث في الشرق الأوسط(٦)، وبدأت إسرائيل في أعمالها الاستفزازية إذ أرسلت مُزارعين لها في المنطقة المنزوعة للسلاح المقابلة للمواقع السورية شرقي بحيرة طبريا والتي تمنع إسرائيل من دخولها طبقا لاتفاقية الهدنة التي تمت عام ١٩٤٩م وهذا التجاوز من قبل إسرائيل يعنى أنها تريد الاستيلاء عليها إذا سكت السوريون وتجاهلوا هذا الأمر ولكن من الواضح أن سوريا لم تتجاهل الأمر وبدأت إطلاق النار على هؤلاء المزارعين لكى يكفوا عن هذة التجاوزات حتى أصيب بعض المزارعين اليهود فاشتاطت إسرائيل غضبا وبدأت إرسال الدبابات داخل المنطقة الممنوعة من دخولها وذلك لحماية المزارعين اليهود وإستمرار عملهم داخل هذة الاراضى وهذا يعتبر انتهاك لاتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل والواقع أن إسرائيل لم تكتف بذلك بل قامت بإبلاغ السوريين بأن إستمرار إطلاق النار سوف يؤدى بإسرائيل إلى شن هجوم عام على سوريا واحتلال الجولان فاتخذت سوريا هذا التهديد بالحظر وأعلنت حالة الطوارئ فى البلاد ووضعت قواتها المسلحة فى حالة الإنذار وطالبت مصر بتطبيق معاهذه الدفاع المشترك(٧).

وفي يوم ١٣ مايو / أيار عام ١٩٦٧م كان أنور السادات الذي كان رئيس مجلس الأمة في الجمهورية العربية المتحدة آنذاك متوجها في رحلة برلمانية إلى كوريا الشمالية وفي رحلة عودته إلى مصر نزل في موسكو لمقابلة نيكولاي بودجورنيНиколай Подгорный رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الأعلي وألكسي كوسيجين رئيس الحكومة السوفيتية فقام أندريه جروميكو مع نائبه فلاديمير سيميونوفВладимир Семёнов بزيارة السادات في فندق "

سوفيتسكايا Советская " بموسكو وجرى حديث بين الأطراف أشار فيه أندريه جروميكو للسادات أن الإمبرياليين يستخدمون إسرائيل لتنفيذ عمليات تخريب في الشرق الأوسط[٨]، وفي صباح يوم ١٦ مايو / أيار ١٩٦٧م قدمت القيادة المصرية عن طريق الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية بطلب للجنرال الهندي ريكي Ricky قائد قوات الطوارئ الدولية التي كانت تترابط في خط الهدنة علي الحدود الشرقية بسحب قواته[٩].

وفي ١٩ مايو / أيار غادرت قوات الطوارئ الدولية سيناء وحلت محلها قوات مصرية علي امتداد خط الهدنه مع إسرائيل فكان ناصر يريد أن ينقل مركز ثقل التوتر العسكري إلى الحدود الجنوبية لإسرائيل مع مصر وتخفيف حدة التوتر علي الجبهة السورية[١٠] ، فأصبحت هذة الخطوة تحمل خطورة كبيرة وكان هناك اقترح لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط وبهذة المناسبة أرسل أندريه جروميكو برقية إلى مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة نيكولاي فيدورينكو Федоренко Николай في ٢١ مايو / أيار لكي يحثه علي تفاعل اتصالات مع وفدي سوريا ومصر والتنسيق معهم خطوة بخطوة فإذا كان الوفدان يرفضان بحث الموضوع في مجلس الأمن فعليه أن يؤيدهم فيما يستندون إليه ويدعم موقفهم وإذا وافقوا علي بحث الموضوع في مجلس الأمن فيجب عليه أيضا تأييدهم ودعمهم، وفي اليوم الثاني اجتمع السفير السوفيتي في القاهرة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر وجري حديث بينهما أكد فيه ناصر للسوفيت أن الأمريكان قاموا بتحريض إسرائيل ضد سوريا وأن مشاعر العدوان لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تتصاعد في كل البلدان العربية وأن كل من العراق والجزائر والكويت والمغرب والأردن وسوريا ودول عربية أخري ترغب في التنسيق المشترك ضد اسرائل والولايات المتحدة الأمريكية وأنه من الواجب علي الاتحاد السوفيتي أن يؤيد النضال العادل لكل الشعوب العربية كما أشار ناصر الى أنه أعلن أمام جنوده بأنه سيغلق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية[١١].

وفي ٢٣ مايو / أيار أعلن ناصر إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية[١٢]، وقد أثار هذا القرار ردود فعل كبيرة إذ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي إشكول في نفس اليوم أمام الكنيست أن محاولات منع السفن الإسرائيلية من المرور عبر مضيق تيران ستعتبرها الحكومة الإسرائيلية عملا عدوانيا فلم يكن هذا الكلام موجهاً الى أعضاء الكنيست فحسب بل كان يقصد القيادة المصرية أيضاً وفي حالة غياب العلاقات الدبلوماسية يكون ذلك الإعلان قد وصل إما من خلال الإعلانات العامة أو عن طريق الوسطاء[١٣].

ورد أندريه جروميكو في ٢٥ مايو / أيار علي حديث ناصر مع السفير السوفيتي في مصر بأن موقف الدول العربية المتجمع للدفاع عن سوريا ضد عدوان الإمبريالية يعطي ارتياحاً كبيراً للحكومة السوفيتية كما تري الحكومة السوفيتية أن لدي مصر الحق في إجلاء قوات الطوارئ الدولية من أراضيها وتعتبر هذة خطوة حاسمة بالنسبة لمصر وسوف يقف الاتحاد السوفيتي أمام أي محاولة للتشكيك في هذا القرار في الأمم المتحدة(١٤).

ومما سبق يوضح أن الاتحاد السوفيتي كان يؤيد فكرة سحب قوات الطوارئ الدولية من خط الهدنة بين مصر وإسرائيل كما كان يؤيد المشاركة العربية ضد العدو الإمبريالي وأن غرض السوفيت من تلك الخطوات كان تراجع إسرائيل عن أعمالها العدائية والمتطرفة علي الحدود السورية.

وفي نفس يوم ٢٥ مايو / أيار ١٩٦٧م توجه وفد عسكري مصري برئاسة وزير الحربية شمس بدران إلى موسكو وقضى أربعة أيام في موسكو وقد اجتمع مع كل من أندريه جروميكو وأندريه جريتشكو Андрей Гречко وزير الدفاع السوفيتي ورئيس الحكومة السوفيتية للتأكيد على الدعم السوفيتي الكامل لمصر(١٥)، ومما توصل اليه الوفدان أن الاتحاد السوفيتي لن يتدخل في الحرب إلا اذا تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية أولا، وفي اليوم الذي تلاه أي يوم ٢٦ مايو / أيار ١٩٦٧م قام رئيس الحكومة السوفيتية كوسيجين بإرسال طلب إلي الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lyndon Johns وهو القيام بمساعي مشتركة لتخفيف الأزمة علي أن يرسل كل منهما الحكومة السوفيتية والأمريكية مذكرة تحذيرية لمصر وإسرائيل لمطالبتهما بضبط النفس(١٦)، وأرسلت الحكومة السوفيتية تحذيرات إلي كل من مصر وإسرائيل بعدم الوقوع في بدء العدوان(١٧).

وعلي إثر ذلك استدعي يوجين فيكتور ديبس روستو Eugene Victor Debs Rostow وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السفير المصري في واشنطن وطلب منه ألا تبادر مصر بالهجوم علي إسرائيل كما أرسل برقية إلى ندريه جروميكو يطالبه فيها ببذل جهد أمريكي سوفيتي مشترك لإيجاد حل عاجل لمشكلة إغلاق مضيق تيران(١٨)، وفي ٢٧ مايو / أيار أرسل الرئيس الأمريكي جونسون رسالة إلى ليفي اشكول رئيس الحكومة الإسرائيلية يعلمه فيها بأن الاتحاد السوفيتي قرر أنه اذا قامت إسرائيل بعدوان عسكري فإنه سيقوم بمساندة الدولة التي

تتعرض للهجوم وطالب إشكول بألا تقدم إسرائيل علي إجراء تجعل فيه نفسها مسؤولة عن بدء العدوان[١٩].

وفي يوم ٢٨ مايو / أيار ١٩٦٧م أرسل أندريه جروميكو برقية سرية إلى السفراء السوفيت في كل من بولندا وألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا والمجر ومنغوليا وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا يطلب منهم زيارة رؤساء هذة الدول وإبلاغهم بما اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية من خطوات تستهدف الحيلولة دون اندلا ع عدوان إمبريالي ضد الدول العربية وأشار أن منها مصر وسوريا[٢٠].

موقف أندريه جروميكو من عدوان يونيو ١٩٦٧م

كان أندريه جروميكو يتلقي تقارير من تل أبيب تؤكد علي أن هناك إمكانية قيام إسرائيل بعمل عسكري ضد مصر بحجة إغلاق الملاحة عبر مضيق تيران كما قامت إسرائيل بعمل تعبئة عامة لجيشها وبالتالي أصبحت في درجة الاستعداد للقيام بعمليات عسكرية ضد مصر مما جعل حالة من القلق عند أندريه جروميكو ودفعته ليتقدم بمذكرة أمام الجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ١ يونيو / حزيران ١٩٦٧م تفيد أنه يجب علي الحكومة السوفيتية أن تحذر الحكومة الإسرائيلية[٢١]، وتم بالفعل أن استدعي أندريه جروميكو السفير الإسرائيلي في موسكو في ٢ يونيو /حزيران ووجه تحذيراً للحكومة الإسرائيلية من خلاله تفيد بأنه إذا قررت حكومة إسرائيل تحمل المسؤولية عن اندلا ع صراع عسكري فستضطر إسرائيل إلى أن تدفع ثمن عواقب هذه الخطوة بالكامل والتي لا يمكنها إصلاحها فكان رد السفير الإسرائيلي علي أندريه جروميكو إن إسرائيل لن تقوم بأي عمل ذي طابع عسكري إلا في حالة تعرضها للهجوم[٢٢].

وبدأت إسرائيل بالفعل بهجوم شامل علي جميع المطارات المصرية والسورية والأردنية والعراقية في صباح ٥ يونيو / حزيران ١٩٦٧م وتمكنت من تحطيم أغلب السلاح الجوي المصري وتوغلت القوات الإسرائيلية في سيناء وبالرغم من اصدار مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار إلا أن إسرائيل أصرت علي التقدم والاستيلاء علي منطقة قناة السويس ومضيق تيران ومن ثم اقتحمت شرم الشيخ فيما بعد في ٧ يونيو / حزيران[٢٣]، فأدانت الحكومة السوفيتية الحكومة الإسرائيلية في نفس يوم العدوان وأكدت علي مساندتها للحكومات والشعوب العربية وطالبت إسرائيل بوقف أعمالها العسكرية فورا دون قيود ولا شروط إلى ما وراء خط الهدنة كما حاولت

الحكومة السوفيتية تحسين صورتها أمام حلفائها وقامت بتوجيه دعوة إلى زعماء الدول الشيوعية فى شرق أوربا لحضور مؤتمر وحضر المؤتمر كل من زعيم بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا ويوغوسلافيا وانتهى المؤتمر بإصدار بيان يدين فيه إسرائيل وقد تعهد المؤتمرون باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لمساعدة العرب لاستعادة حقوقهم المشروعة وإزالة أسباب العدوان حتى يمكن تحقيق السلام فى منطقة الشرق الأوسط وكان هذا البيان بمثابة أولى الخطوات التى اتخذها الاتحاد السوفيتى ضد إسرائيل ومن هذا المنطلق قامت الحكومة السوفيتية في ١٢ يونيه بإرسال سرب من قاذفات القنابل "TU-16" إلى مصر وأقامت جسرا جويا لنقل الكثير من المعدات العسكرية كخطوة حتى تبدد الشكوك عنها فى المنطقة، وفى ١٣ يونيو/ حزيران كان أندريه جروميكو قد وجه طلباًإلى الأمين العام للامم المتحدة لعقد جلسة خاصة للجمعية العامة كما ألقى خطاباً يطالب فيه بانسحاب إسرائيل الفورى إلى خطوط الهدنة وطالب الجمعية بإصدار قرار فى هذا الشأن(٢٤).

أما أندريه جروميكو فقد قام بتقديم اقتراح في اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي في يوم ١٠ يونيو/ حزيران بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ولم يكتف بذلك فحسب ولكن قام بإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة في يوم ١٣ يونيو / حزيران بأن " إسرائيل تواصل عدوانها المتطرف "(٢٥).

ومن ثم تواصل أندريه جروميكو مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية دين راسك علي أن يتم اجتماع في ٢٣ يونيو / حزيران في الولايات المتحدة الأمريكة لايجاد حل لما يحدث في الشرق الأوسط وتم بالفعل الاجتماع وحضره الرئيس الأمريكي جونسون ورئيس الحكومة السوفيتية وتم الاتفاق بينهما علي أساس عدم التدخل العسكري بين الطرفين العرب وإسرائيل في المعارك والضغظ علي كلّ من مصر وإسرائيل الدخول في مفاوضات تقوم علي مبدأ انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة في مقابل الاعتراف بالدولة اليهودية من قبل الدول العربية والسماح بمرور السفن الإسرائيلية عبر خليج العقبة وقام الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية و بعض الدول الشيوعية مع الدول الآسيوية والأفريقية بتقديم مشاريع في الجمعية العامة للأمم المتحدة لحل النزاع وكان أول مشروع تمت مناقشته هو مشروع الاتحاد السوفيتي وقُبل بالفشل فسعي أندريه جروميكو إزاء فشل المشروع بأقصي جهده إلى الوصول إلى قرار يقضي

انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية ولكن الولايات المتحدة الأمريكي وقفت أمام هذا القرار مستخدمه كل نفوذها وسعيها في عدم تحقيقه ما لم تعترف الدول العربية الأعضاء في الأمم المتحدة بالدولة اليهودية مما تبين لأندريه جروميكو أن كلاّ من الطرفين لم يمكنه التنازل عن مطالبه ولهذا طالب أندريه جروميكو في ٢٠ يوليو / تموز من المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة تأجيل جلسة الجمعية العامة ٢٤ ساعة لإتاحة الفرصة أمام مندوبي جميع الدول إلى التوصل لمشروع قرار جديد بعد فشل جميع المشاريع المقدمة في الأمم المتحدة وحاول أندريه جروميكو أن يتواصل في مساء نفس اليوم أي ٢٠ يوليو / تموز مع وزير خارجية الجزائر ليقنعه أن مشروع القرار الجديد الذي بعدم إمكانية إصدار قرار بسحب جميع القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي العربية دون أي مقابل ولكن انتهي اللقاء دون جدوي ولم يقبل العرب الاعتراف بإسرائيل كأمر واقع وإزاء هذه المعارضة لم يقدم السوفيت هذا المشروع في الأمم المتحدة ولكن في المقابل قامت كل من فنلندا والنمسا والسويد بتقديم مشروع في اليوم التالي أي يوم ٢١ يوليو / تموز يطلبون فيه من الأمين العام للأمم المتحدة وقف الدورة الاستثنائية وقفا مؤقتا وتخويل رئيس الجمعية العامة بعقدها عند اللزوم وفاز هذا المشروع في الأمم المتحدة ب٦٣ صوتا مقابل ٢٦ صوتا وفي ضوء نجاح ذلك المشروع قام الاتحاد السوفيتي في اليوم التالي أي ٢٢ يوليو / تموز بإذاعة أن الاتحاد السوفيتي سيواصل تأييده للعرب في تحقيق حقوقه المشروعة وسيواصل تقديم المعونة لهم وتعزيزهم دفاعيا[٢٦].

وفى الأول من أغسطس/ آب بدات القوات المسلحة المصرية فى عمليات التنظيم وإعادة التدريب ورفع الكفاءه القتالية كما عملت على رفع درجات الاستعداد لما وردتها من معلومات تفيد باحتمال هجوم العدو واقتحام قناة السويس[٢٧]، وفى يوم ١٥ أغسطس/ آب اجتمع وزراء النفط العرب فى بغداد لدراسة المسألة وتحديد استخدام البترول كسلاح فى المعركة واتخذ القرار بعرض المسألة على القمة العربية فى الخرطوم[٢٨].

ظنت إسرائيل أنها تخلصت من اعتراض مصر لها فى البحر الأحمر وأن وجودها فى شرم الشيخ قد أصبح يحقق لملاحتها الأمن المطلق ولكن مصر لم تتخلى عن حقها وبدأت المعارك فى شهر أكتوبر/ تشرين الأول مره آخرى وتمكنت القوات المسلحة المصرية من أغراق المدمرة الإسرائيلية "إيلات" فى ٢١ أكتوبر/ تشرين الأول فردت إسرائيل على ذلك بقصف ميناء السويس فى ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول وقد أدت هاتان الحادثتان إلى إعادة عرض موضوع الصراع

العربى – الإسرائيلي مرة أخرى على مجلس الأمن واجتمع مجلس الأمن يوم ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول وأدان كلا الحادثين ودعا لوقف إطلاق النار وخوفاً من تجديد العداءات حاول كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز باقتراح قرارات إلى مجلس الأمن بخصوص مبادئ تسوية الصراع العربى الإسرائيلى، وفى ١٦ نوفمبر تقدم اللورد كارادون Lord Caradon المندوب البريطانى بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يؤكد على أن تأسيس سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط يجب أن يتضمن انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التى احتلتها فى الصراع، وفى ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثانى أصدر الاتحاد السوفيتى قراراً يدعو للانسحاب الإسرائيلى من كل الأراضى كإضافة للتأكيد على المشروع البريطانى وبعد مناقشات ممتدة وافقت الدول الخمس الكبرى على مشروع القرار البريطانى وأصدر القرار تحت اسم القرار٢٤٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثانى / نوفمبر عام ١٩٦٧[٢٩].

لقد استمر الاتحاد السوفيتي في بحث عن مخرج لتسوية هذا الصراع وزار أندريه جروميكو القاهرة في نهاية عام ١٩٦٨م وقدم مشروعه الخاص في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي وفي نفس الوقت كانت الإدارة الأمريكية قد تغيرت وأصبح ريتشارد نيكسون Richard Nixon رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كما أصبح هنري كيسنجر Henry Kissinger مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فلم يقدما أي دعم لمشروع أندريه جروميكو وكلف كيسنجر وليام روجرز William Rogers وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ونائبة جوزيف سيسكو Joseph Sisco بإجراء مباحثات مع سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن بشأن حرب الاستنزاف القائمة بين مصر وإسرائيل ولكن توقفت المباحثات بعد أن هاجم الطيران الإسرائيلي المواقع المصرية في ٢٠ يوليو / تموز عام ١٩٦٩م، وفي اكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٦٩م كان أندريه جروميكو في نيويورك لحضور دورة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وهنا بدأت مباحثات أمريكية سوفيتية بشأن تسوية الصراع واطلع أندريه جروميكو علي خطة روجرز ولكن هذا تزامن مع تسليم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل أحدث الطائرات من طراز فانتوم ولم تكن هذه مباحثات جيدا بناءه بين السوفيت والولايات المتحدة الأمريكية خاصه بعد أن بدأت إسرائيل في استخدام هذه الطائرات للهجوم علي الاراضي المصرية في يناير/ كانون الثاني عام ١٩٧٠م مما جعل ناصر يذهب إلى موسكو فقامت القياده السوفيتية بسرعه نشر منظومات دفاع جوي حديثه في مصر[٣٠].

وفي ١٩ يونيو / حزيران عام ١٩٧٠م دعت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها ودون مشاورات مع الاتحاد السوفيتي الطرفين الإسرائيلي والمصري لوقف اطلاق النار وعلى الرغم من أن التصرف أحادي الجانب من الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الاتحاد السوفيتي نصح مصر بالموافقه على الاقتراح الامريكي(٣١).

وفي ٢٨ سبتمبر / أيلول عام ١٩٧٠م توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر وخلفه أنور السادات في حكم مصر ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في سياسة مصر تجاه الاتحاد السوفيتي ففي البداية تمسك السادات بسياسة سلفه ناصر وفيما بعد تغيرت ملامح سياسته تجاه الاتحاد السوفيتي وتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ورغب في إقامة اتصالات أقوى مع واشنطن(٣٢).

وفي ٢٥ مايو / أيار من عام ١٩٧١م ذهب أندريه جروميكو ومعه نيكولاي بودجورني رئيس هيئة مجلس السوفيت الأعلي للقاهرة فجأة وتناولت هذة الزيارة محادثات بين وفدي الدولتين بوجود الرئيس المصري أنور السادات وتم توقيع معاهذه الصداقة والتعاون المصرية السوفيتية في ٢٩ مايو / أيار أي بعد أربعة أيام من الزيارة والتي تنص علي استمرار التعاون بين القاهرة وموسكو لمدة ١٥ سنة توسعية تشمل علاقات اقتصادية وعسكرية وتقنية وعلمية وثقافية(٣٣).

وفي يوليو / تموز عام ١٩٧٢م كانت بداية تدهور العلاقات المصرية السوفيتية إذ قام الرئيس المصري أنور السادات بطلب أسلحة هجومية من موسكو وفشلت محاولتة فقام بطرد المستشارين العسكريين من القوات المسلحة المصرية(٣٤)، وفي هذا الصدد يذكر أركادي شيفتشينكو Аркадий Шевченко مستشار أندريه جروميكو في وزارة الخارجية أن " أندريه جروميكو كان دائما مختلفا في وجهة النظر مع وزير الدفاع السوفيتي جريتشكو فكان لكل منهما وجهة نظر مختلفة عن الآخر فيما يتعلق بالعلاقات مع العالم الثالث حيث كانت الإمدادات العسكرية السوفيتية هي الركيزة الأساسية للنفوذ السوفيتي في المنطقة وعلي أساسها كان يتفاوض الوزراء أو نوابهم السوفيت مع الدول ويوقعون اتفاقات معهم فبدأت الخلافات تحدث في موسكو بشأن تلك الاتفاقات فبعد أن تمت العمليات الأولي لتسليم أسلحة لمصر بدأت وزارة الدفاع بموافقة المكتب السياسي في الضغط على الرئيس المصري أنور السادات لتقيد تسليمه قطع الغيار

الحيوية لأسطول الطائرات والدبابات السوفيتية القديمة الطراز التي تم تسليمها إلى مصر وعلى الرغم من أن أندريه جروميكو لم يتلق نصيحة مناسبة من السفير السوفيتي في القاهرة فلاديمير فينوجرادوف Виноградов Владимир إلا أنه كان قلقاً من غضب السادات من لعبة موسكو ويغلق رأس الجسر السياسي والإستراتيجي الذي تمكن الروس من الحصول عليه في مصر وبالفعل كان جرميكو علي حق فكان السادات ذا عقلية مستقلة ونفد صبره في يوليو / تموز عام ١٩٧٢م وأغلق جميع القواعد العسكرية السوفيتية في البلاد بما في ذلك أهم قاعدة بحرية في الإسكندرية وطرد مئات المستشارين والخبراء العسكريين السوفييت من القوات المسلحة المصرية "[٣٥].

موقف أندريه جروميكو من حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م

كان أندريه جروميكو من الأشخاص الأكثر أهمية في الاتحاد السوفيتي فكان يلعب دورا هاما في توجيه السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي لذا تم اختياره عضوا في المكتب السياسي[*] في الحزب الشيوعي السوفيتي في أبريل / نيسان عام ١٩٧٣م إلى جانب دوره كوزيرا لخارجية الاتحاد السوفيتي مما جعله متحمسا ومتجها في مواصلة عمله[٣٦].

وفي نفس العام من انضمامه للمكتب السياسي حدثت حرب أكتوبر ١٩٧٣م بين مصر وإسرائيل في ظهر يوم السادس من أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٧٣م وبدأت القوات المصرية بالهجوم علي القوات الإسرائيلية في سيناء وعبرت قناة السويس وكانت الجبهة السورية تعيش مشهداً مماثلاً للقوات المصرية ضد القوات الإسرائيلية وتقدمت في اتجاه القنيطرة عاصمة الجولان[٣٧].

وكان رد فعل الاتحاد السوفيتي أن اتخذ خطوة دبلوماسية واسعة لتشجيع الدول العربية علي دعم مصر وسورية، ومع تطور العمليات العسكرية بين الطرفين العرب وإسرائيل وجهت الخارجية السوفيتية لمندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة تعليمات في ١٠ أكتوبر / تشرين الأول أنه في حالة اتخاذ قرار لوقف إطلاق النار إلى مجلس الأمن يمتنع عن التصويت إذا اقترن النداء بمطالبة بانسحاب القوات العربية إلى مواقعها الأصلية وأُمر باستخدام حق النقض مع طرح الحجج ذات الصلة واستقبل أندريه جروميكو في موسكو يوم ١١ أكتوبر / تشرين الأول سفراء كل من مصر

وسوريا والعراق والجزائر والأردن الذين أعربوا عن امتنانهم الصادق للاتحاد السوفيتي في مساعداته للقضية العربية(٣٨).

اتضح أن الاتحاد السوفيتي كان يحاول استغلال نجاح العرب للتقدم في قضية تسوية الصراع في الشرق الأوسط بانتظار إعلان إسرائيل استعدادها للمفاوضات ففي الأيام الأولى من الحرب مارست مصر وسوريا ضغوطًا شديدة على موسكو واعترضت على نقل القضية إلى الأمم المتحدة حيث كان العرب يأملون في المزيد من النجاح في العمليات العسكرية وكان الاتحاد السوفيتي يحاول إقناع الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس المصري أنور السادات بالموافقة على وقف إطلاق النار في ظل الظروف التي استعادت فيها سوريا كل أراضيها تقريباً التي احتلتها إسرائيل وكانت ومصر احتلت مواقع ١٢-١٥كم شرق قناة السويس فقد رأي الاتحاد السوفيتي أنه إذا توقفت القتال في هذه المرحلة فإن الدول العربية سيكون لها فرص جيدة للتوصل إلى تسوية عادلة للصراع في الشرق الأوسط بأكمله فتم تجاهل الاقتراح السوفيتي لوقف إطلاق النار المبكر من العرب بالرغم من أن السادات أدرك أن جيشه لن يتمكن من الصمود في وجه الهجوم المضاد الإسرائيلي المحتمل وأنه من الأفضل عسكريًا إنهاء الحرب بينما بقيت قواته على الشاطئ الشرقي لقناة السويس ولم يكن ينوي وقف الأعمال العدائية حتى تشارك واشنطن وموسكو بشكل أعمق في الحرب فبدون موافقة السادات على مناشدة مجلس الأمن لم يكن بإمكان الكرملين فعل الكثير لإنهاء الحرب لذلك تم إرسال التعليمات إلى المندوب السوفيتي في مجلس الأمن الدولي بأنه إذا تم طرح مسألة وقف إطلاق النار للتصويت يستعمل حق الفيتو(٣٩).

وفي ١٦ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٣م كان رئيس الحكومة السوفيتية كوسيجين في القاهرة وبعد نقاش طويل مع أنور السادات أعلن له السادات أن بلاده مستعدة لوقف إطلاق النار إذا التزمت إسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ٢٢ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م تحت رقم ٢٤٢ الذي يؤكد على نقطة الانسحاب النهائي للقوات الإسرائيلية كما أصر السادات علي ضمانات من السوفيت والأمريكان وعقد مؤتمر دولي لحل القضايا الإشكالية الرئيسية للصراع العربي الإسرائيلي مشيراً إلى مصير الفلسطينيين والقرارات المتعلقة بقطاع غزة والضفة الغربية، وفي الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٣م اجتمع أندريه جروميكو مع ووزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في موسكو بهدف إصدار مشروع قرار لتسوية

الصراع في الشرق الأوسط فاقترح السوفيت قراراً كانت الفقره الأولي منه هي الدعوة إلى وقف إطلاق النار وكانت مقبولة لدى الأمريكيين وكانت النقطة الثانية تطالب بالانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فرأي الأمريكيين أن هذة النقطة ليس لها معنى لأن الطرفين لم يتفقوا بعد على هذا الخط ولأن المفاوضات حول تسوية ما بعد الحرب يجب فصلها عن وقف إطلاق النار ونتيجة لذلك تم اعتماد خيار لا توجد فيه إشارة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية على الإطلاق ووجه نداء إلى الأطراف للبدء ببساطة في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بجميع نقاطه والنقطة الثالثة كانت تسوية بين الكرملين والبيت الأبيض بشرط البدء الفوري للمفاوضات بين الأطراف المعنية أي جلب مصر وإسرائيل مباشرة إلى طاولة المفاوضات وعلي هذا الصدد أراد القادة السوفيت نقل القرارات التي اتخذهتها الاجتماعات على الفور إلى مجلس الأمن وبدأ سريان وقف إطلاق النار منذ لحظة اتخاذ القرار[٤٠].

خطوات نحو تسوية الصراع العربي الإسرائيلي

وفي ٢١ ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٧٣م عقد مؤتمر جنيف لتسوية الصراع في الشرق الأوسط تحت رعاية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وعرض أندريه جروميكو موقف الاتحاد السوفيتي من قضايا الشرق الأوسط في هذا المؤتمر قائلا " إن موقفنا يتضمن المطالبة بخروج القوات الإسرائيلية من كافة الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقة في إقامة دولته المستقلة "[٤١]، وفي أثناء المؤتمر التقي أندريه جروميكو بوزير خارجية إسرائيل إبا إيبان فأشار أندريه جروميكو لإيبان أنه لم يندم على الدور الذي لعبه الاتحاد السوفييتي في وقت إنشاء دولة إسرائيل ولم يشكك في حقها في الوجود كدولة ذات سيادة وفي نفس الوقت دافع أندريه جروميكو عن الموقف العربي وأشار له أن إسرائيل يجب مغادرة جميع الأراضي المحتلة خلال حرب الأيام الستة أي نكسة ١٩٦٧م فأجابه إيبان حتى أن هذا مستحيل فتطرق أندريه جروميكو إلى مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل و الاتحاد السوفيتي مشيرا إلى أن ذلك لن يتحقق إلا بعد إحراز تقدم في تسوية عربية إسرائيلية خلال مؤتمر جنيف والعمل على تحديد معالم اتفاق[٤٢].

وعلي أي حال كان قرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار يتضمن فقرة تفيد ببدء المفاوضات بعد وقف إطلاق النار وعلى ذلك تم عقد اتفاقية بواسطة الأمم المتحدة لفض

الاشتباك بين القوات المتحاربة الأولى عقدت بين مصر وإسرائيل في يناير / كانون الثاني وبين سوريا وإسرائيل في مايو / أيار عام ١٩٧٤م[٤٣].

وبعد ان تم اتفاقية فك الاشتباك الأولى بين مصر وسوريا وإسرائيل عاد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر الى المنطقة في نهاية عام ١٩٧٤م وأقنع مصر وإسرائيل لتوقيع اتفاقية لفصل القوات عند الكيلو ١٠١ وحاول إقناع سوريا باتفاق لفصل القوات[**] لكن القيادة السورية رفضت أي اتفاق فصل لم يأخذ بعين الاعتبار ضروره انسحاب قوات إسرائيل بالكامل من الأراضي العربية المحتلة ومشاركة منظمه التحرير الفلسطينية في اي مفاوضات تجري وحضور الاتحاد السوفيتي إلى جانب الأمريكان في هذه المفاوضات فكانت موسكو تخشي أن تتعرض سوريا لهجوم إسرائيلي بعد فك الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية في سيناء وبالرغم من الاختلافات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في تقييم مهام مؤتمر جنيف إلا أن أندريه جروميكو قام بزيارات عدة إلى الشرق الأوسط والتقى بوزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في ٥ يونيو / حزيران ١٩٧٤م وعلي إثر الوجود السوفيتي وُقعت الوثائق الختامية التي حدت كيفية ومواعيد الفصل بين القوات السورية وانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة دون أن تعترف سوريا بالصفة التمثيلية بعدوها الصهيوني[٤٤].

وفي يوم ٤ سبتمبر / آيلول ١٩٧٥م وقعت بين مصر وإسرائيل الاتفاقية الثانية الخاصه بانسحاب القوات الإسرائيلية وتم توسيع المنطقة العازلة للأمم المتحدة ولكن بقي جزء كبير من سيناء تحت الاحتلال حتى توقيع اتفاق الصلح بين السادات ومناحم بيجن Menachem Begin في ١٩٧٩م[٤٥]، ففي ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٧٧م أعلن السادات أنه على استعداد للذهاب إلى القدس ومحادثة الإسرائيليين بشكل مباشر وتمخضت هذه الخطوات عن اتفاقيه كامب ديفيد Camp David التي وقعها السادات ومناحم بيجن وشهد عليها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter ووقعت معاهده السلام المصرية الإسرائيلية في ٢٦ مارس / آذار عام ١٩٧٩م في واشنطن[٤٦].

وفي هذا الصدد برز موقف الاتحاد السوفيتي من هذة الاتفاقية علي لسان أندريه جروميكو حين التقي بالرئيس الأمريكي كارتر في سبتمبر / أيلول عام ١٩٧٩م وقال أندريه جروميكو

لكارتر " إذا كان هناك شيء ما تم إنجازه في كامب ديفيد فهو ما أرادته إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية منذ البداية والسادات لم يحصل على شيء بل إنه في الواقع فقد ما كان لديه "(٤٧).

ومما سبق يوضح الدور الذي لعبه أندريه جروميكو في الشرق الأوسط فكان هو الداعم والمحارب لإقامة دولة إسرائيل ويرجع ذلك لتعاطفه معهم لما حدث لهم في الحرب العالمية الثانية ولكن هذا التعاطف جاء علي حساب ظلم العرب ولكنه تغير موقفه تجاه العرب بعد عام ١٩٦٧م وقام بقطع العلاقات مع إسرائيل واتهمهم بالتطرف والإرهاب وجعل شرط استئناف العلاقات بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي هو خروج القوات الإسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م فهل هذا شعور منه بظلم العرب ؟ ام كانت هذة مجرد تعليمات بلاده ؟ لا أحد يمكنه الرد علي هذا السؤال لانه هو الذي تقدم بأكثر من مذكرة للجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوفيتي ليطلب من حكومتة الضغط علي إسرائيل ولكنه عندما قابل وزير الخارجية الإسرائيلي في جنيف ١٩٧٤م أشار للوزير الإسرائيلي إيبان أنه لم يكن نادماً علي إقامة دولة إسرائيل وفي نفس الوقت أدان إسرائيل ودافع عن الموقف العربي وطلب منه أن تخرج إسرائيل من الاراضي العربية المحتلة.

الخاتمة

تناول هذا البحث الدور الفعال الذي لعبه أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي وقمنا في هذا البحث بتحديد موقفه وردود أفعاله اتجاه كل نقطة في الصراع سواء كانت كبيرة أو صغيرة وتم التوصل إلى عدة نتائج وتوصيات وكان أهمها :-

- أن أندريه جروميكو تغير موقفه تجاه إسرائيل وأدانها في ٥ يونيو / حزيران ١٩٦٧م واقترح علي حكومته قطع العلاقات الثنائية مع إسرائيل في ١٠ يونيو / حزيران عام ١٩٦٧م وبالفعل قطع الاتحاد السوفيتي العلاقات مع إسرائيل، ودافع أندريه جروميكو عن حقوق العرب حتي النهاية بالرغم من دوره البارز في إقامة إسرائيل.
- ألزم أندريه جروميكو إسرائيل بشرط وهو خروج جميع قواتها من الأراضي العربية المحتلة في ٥ يونيو/ حزيران لإستئناف العلاقات السوفيتية الإسرائيلية.

- أثبت هذا البحث أن الدراسات التي تختص بالاتحاد السوفيتي لم تكن ضعيفة بالقدر الذي يمكن تجنبه بل أن هذه الدولة كانت إحدى قطبي العام في القرن الماضي ولها العديد من الأدوار الفعالة والمؤثر إلى حد كبير هذا إلى جانب أن العلاقات المصرية الروسية لها طابع متميز في تاريخ مصر ولابد من إنشاء مركز للدراسات السوفيتية أو الروسية بحكم أن روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي علي غرار مركز للدراسات الإسرائيلية بجامعة الزقازيق ومعهد الدراسات الآسيوية بالزقازيق ومعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة.

الهوامش:

---

(1) Алекс Эпштейн , Андрей Громыко и советско-израильская дипломатия в период отсутствия двусторонних дипломатических отношений 1967–1985 гг // Уральское востоковедение , Уральский федеральный университет , 2015 , № 6 , с 138-139.

(٢) سارة محمود الشيخ، الصراع الأمريكي السوفيتي علي سوريا ١٩٥٤-١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٨، صـ٦٥٣-٦٥٥.

(3) Алекс Эпштейн , Указ. соч.,с139.

(4) АВП РФ , Ф 089 , Оп 19 , П 38 , Д 8 , Л 18.

(٥) سارة محمود الشيخ، مرجع سبق ذكرة، صـ٦٥٦.

(٦) وليد أبي مرشد وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ط١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ص٨٥١-٨٥٢.

(٧) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ١٩٤٧-١٩٧٣، ط١، دار الشروق للنشر، عمان، ١٩٩٧، صـ٤٥٣.

(٨) سامي عمارة، القاهرة - موسكو وثائق وأسرار ١٩٥٢- ١٩٨٦، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٩، صـ١١٥-١١٧.

(٩) عبد المحسن مرتجي، الفريق مرتجي يروي الحقائق : قائد جبهة سيناء في حرب ١٩٦٧، دار الوطن العربي، بيروت، ١٩٧٦، صـ٦٥.

(10) Lawrence L. Whetten, Arab-Israeli Dispute: Great Power Behaviour (Adelphi Papers), International Institute for Strategic Studies, London, 1977, P 3.

(١١) سامي عمارة، مرجع سبق ذكرة، صـ ١٢١-١٢٥.

(١٢) محمد فريد حجاج، حرب ٦٧ لماذا : دراسة إستراتيجية لأسباب قيام حرب ٦٧، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، صـ١٧٢.

(13) Леонид Михайлович Млечин , Зачем Сталин создал Израиль? , Аргументы недели , М , 2018 , с 168.

(14) АВП РФ , Ф 059 , Оп 56 , П 116 , Д 519 , Л 14-16.

(15) Леонид Михайлович Млечин , Зачем Сталин создал Израиль? ,.....с 169.

(16) L.Whetten ,op.cit, pp 5-6.

(١٧) ممدوح محمود مصطفى منصور، محمد طه بدوى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥، صـ٣٣٨.

(18) L.Whetten ,op.cit, p 7.

(١٩) ويليام كوانت، أمريكا والعرب وإسرائيل : عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦، عبد العظيم حماد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، صـ٧٢.

(20) АВП РФ , Ф 059 , Оп 56 , П 116 , Д 519 , Л 74-76.

(21) АВП РФ , Ф 089 , Оп 20 , П 40 , Д 4 , Л 13-16.

(22) АВП РФ , Ф 089 , Оп 20 , П 32 , Д 2 , Л 1-3.

(٢٣) رشاد علي طه، وزارة الخارجية المصرية دراسة تاريخية ١٩٥٤-١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦، صـ٢٥٩.

(٢٤) عبدالله فؤاد ربيعي، جمال عبد الناصر والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٧م، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، المنصورة، ٢٠٠٣، ع ٢٣، صـ١٢٢-١٢٩.

(25) Алекс Эпштейн , Указ. соч., с 139.

(٢٦) سامي حكيم، إسرائيل والدول الشيوعية، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٢، صـ١٤٢-١٤٨.

(٢٧) عبد المنعم خليل، حروب مصر المعاصرة في أوراق قائد ميداني، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠، صـ١٠٣.

(٢٨) عبد الحميد عبد الجليل شلبي، تاريخ الحركة الصهيونية، منشورات كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٠، صـ٢٩٢.

(٢٩) ربيع عبدالله فؤاد، مرجع سبق ذكرة، صـ١٥٧ وكذلك ممدوح محمود مصطفى منصور، محمد طه بدوى، مرجع سبق ذكرة، ص ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٣٠) يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط : النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، نبيل رشوان، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦، صـ١٤٧-١٤٩.

(٣١) نفسه، صـ١٤٩.

(32) Сергей Николаевич Детков , Военно-политическое сотрудничество СССР и Египта: 1956-1991 гг : Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист. наук. М., 2015 , с 105-107.

(٣٣) هيلين كارير دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط ١٩٥٥-١٩٧٥، عبدالله اسكندر، ط٢، دار الكلمة العربية، بيروت، ١٩٨٣،ص ص ١٤١-١٤٢.

(٣٤) توماس.أ.بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥، صـ٦٢٣.

(35) Брук-Шеферд Гордон , Перебежчики из разведки : Изменившие ход «холодной войны» , ТД Алгоритм , М , 2018 , с 98.

(*) المكتب السياسي كان أعلى سلطة في صنع السياسة داخل الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي انظر :- https://ru.wikipedia.org/wiki/Политбюро_ЦК_КПСС الجمعة الموافق ١٩ يونيو / حزيران عام ٢٠٢٠ في الساعة الثالثة مساءا.

(36) Леонид Михайлович Млечин , Секреты российской дипломатии От Громыко до Лаврова ,....с 88.

(٣٧) شوقي الجمل، عبدالله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(38) Расул Жумалы , Арабский пасьянс : Хроники столетияс , КИСИ при Пре зиденте РК, Астана , 2016 , с 234.

(39) Сергей Сергеевич Пестич , СССР и проблемы ближневосточного урегулирования: вторая половина

1960-х – первая половина 1970-х гг : Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист. наук. М., 2019 ,с 232-233.

(40) Пестич Сергей Сергеевич , Указ. соч.,с 234-240.

(٤١) أندريه جروميكو، من الذاكرة : جـ٢، ترجمة :محمد أحمد شومان، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٩، صـ٤٣٤.

(42) Алекс Эпштейн, Указ. соч.,с145.

(٤٣) حسين السيد حسين، معاهده السلام المصرية – الإسرائيلية عام ١٩٧٩ وأثرها على دور مصر الإقليمي، ٢٠١٢، ع١١٧-١١٨، صـ٤٥٤.

(**) يتم فصل القوات العسكرية لسوريا وإسرائيل برسم خطين (A) و(B) على طول الجولان تكون المنطقة بينهما منطقة فصل ترابط فيها قوة أممية تراقب فصل القوات :- انظر روسيا اليوم https://arabic.rt.com/rtonline/news/958047 في الجمعة الموافق ١٩ يونيو / حزيران ٢٠٢٠م في الساعة الثامنة مسائا.

(٤٤) رنا عادل سميا، العلاقات السورية السوفيتية السياسة والاقتصاد والثقافة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٥، ص ص ١٣٠-١٣١.

(٤٥) يفجيني بريماكوف، مرجع سبق ذكرة، صـ١٩٢.

(٤٦) عبد الحميد عبد الجليل شلبي، مرجع سبق ذكرة، صـ٣٠٦.

(٤٧) رنا عادل سميا، مرجع سبق ذكرة، صـ١٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولا الوثائق غير المنشورة:-

- **ملفات أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي АВП РФ**

١. Записка министра иностранных дел СССР А.А.Громыко в ЦК КПСС 31 октября 1966 г.

٢. Телеграмма министра иностранных дел СССР А.А. Громыко послам СССР в Польше, ГДР, Чехословакии, Болгарии, Румынии, Венгрии, Монголии, КНДР, ДРВ, Кубе 25 мая 1967 г.

٣. Записка министра иностранных дел СССР А.А. Громыко в ЦК КПСС 1 июня 1967 г.

٤. запись беседы министра иностранных дел СССР А.А. Громыко с послом Израиля в СССР К. Кацем 2 июня 1967 г.

ثانيا الوثائق المنشورة:-

- **ملفات أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي АВП РФ**

١. телеграмма министра иностранных дел СССР А.А. Громыко послу СССР в ОАР 25 мая 1967 г.

ثالثاً الرسائل العلمية:-

أ- العربية :-

١. رنا عادل سميا، العلاقات السورية السوفيتية السياسة والاقتصاد والثقافة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٥، ص ص ١٣٠-١٣١.

ب- الروسية :-

١. Сергей Сергеевич Пестич , СССР и проблемы ближневосточного урегулирования: вторая половина 1960-х – первая половина 1970-х гг : Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист. наук. М., 2019.

٢. Сергей Николаевич Детков , Военно-политическое сотрудничество СССР и Египта: 1956-1991 гг : Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист. наук. М., 2015.

رابعاً المراجع العربية :-

١. رشاد علي طه، وزارة الخارجية المصرية دراسة تاريخية ١٩٥٤-١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦.

٢. سارة محمود الشيخ، الصراع الأمريكي السوفيتي علي سوريا ١٩٥٤-١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٨.

٣. سامي عمارة، القاهرة - موسكو وثائق وأسرار ١٩٥٢-١٩٨٦، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٩.

٤. شوقي الجمل، عبدالله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.

٥. صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ١٩٤٧-١٩٧٣، ط١، دار الشروق للنشر، عمان، ١٩٩٧.

٦. عبد الحميد عبد الجليل شلبي، تاريخ الحركة الصهيونية، منشورات كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٠.

٧. عبد المحسن مرتجي، الفريق مرتجي يروي الحقائق : قائد جبهة سيناء في حرب ١٩٦٧، دار الوطن العربي، بيروت، ١٩٧٦.

٨. عبد المنعم خليل، حروب مصر المعاصرة فى أوراق قائد ميدانى، ط١، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٩٠.

٩. محمد فريد حجاج، حرب ٦٧ لماذا : دراسة إستراتيجية لأسباب قيام حرب ٦٧، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
١٠. ممدوح محمود مصطفى منصور، محمد طه بدوى، الصراع الأمريكى السوفيتى فى الشرق الأوسط، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥.
١١. وليد أبي مرشد وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ط١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.

خامساً المراجع المعربة :-

١. أندريه جروميكو، من الذاكرة : ج٢، ترجمة :محمد أحمد شومان، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٩.
٢. توماس.أ.بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥.
٣. هيلين كارير دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط ١٩٥٥-١٩٧٥، عبدالله اسكندر، ط٢ ، دار الكلمة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
٤. ويليام كوانت، أمريكا والعرب وإسرائيل : عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦، عبد العظيم حماد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.
٥. يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط : النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، نبيل رشوان، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦.

سادساً المراجع الأجنبية :-

أ- المراجع الروسية :-

١. Брук-Шеферд Гордон , Перебежчики из разведки : Изменившие ход «холодной войны» , ТД Алгоритм , М , 2018.
٢. Леонид Михайлович Млечин , Зачем Сталин создал Израиль? , Аргументы недели , М , 2018.

٣. Леонид Михайлович Млечин , Секреты российской дипломатии От Громыко до Лаврова , Аргументы недели , M , 2019.

٤. Расул Жумалы , Арабский пасьянс : Хроники столетияс , КИСИ при Пре зиденте РК, Астана , 2016.

ب- المراجع الانجليزية :-

١. Lawrence L. Whetten, Arab-Israeli Dispute: Great Power Behaviour Adelphi Papers, International Institute for Strategic Studies, London, 1977.

سابعاً البحوث والمقالات :-

أ- العربية :-

١. حسين السيد حسين، معاهذه السلام المصرية – الإسرائيلية عام ١٩٧٩م وأثرها على دور مصر الإقليمي، ٢٠١٢، ع١١٧-١١٨، ص٤٥٤.

٢. عبدالله فؤاد ربيعي، جمال عبد الناصر والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٧م، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، المنصورة، ٢٠٠٣، ع ٢٣.

ب- الروسية :-

١. Алекс Эпштейн , Андрей Громыко и советско-израильская дипломатия в период отсутствия двусторонних дипломатических отношений 1967–1985 гг // Уральское востоковедение , Уральский федеральный университет , 2015 , № 6.

ثامناً المواقع الالكترونية :-

١. https://ru.wikipedia.org.
٢. https://arabic.rt.com.